

941- شرح التفسير الميسر (سورة الحج ٢٥-آخرها)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق
للحادي عشر من شهر شعبان من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا في قراءة من كتاب التفسير الميسر -

00:00:14

قراءة وتعليقا والسورة السورة التي بين ايدينا هي سورة الحج يواصل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأ وقفنا عند الاية الثانية
والخمسين قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي - 00:00:34
ان شاء الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين سورة الحج تفسير قوله تعالى الا وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:00:58

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم اي وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول ولا نبي الا اذا قرأ كتاب
الله القى الشيطان في قراءته الوسوس والشبهات ليصد الناس عن اتباع ما يقرأه ويتلوه - 00:01:19
لكن الله يبطل كيد الشيطان فيزيل وساوسه ويثبت آياته الواضحات والله عليم بما كان ويكون لا تخفى عليه خافية حكيم في تقديره
وامره. ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وان الظالمين لفي شقاق بعيد - 00:01:43
وما كان هذا الفعل من الشيطان الا ليجعله الله اختبارا للذين في قلوبهم مرض للذين في قلوبهم شك ونفاق. ولقاسة القلوب من
المشركين الذي من المشركين الذين لا يؤثر فيهم زجر - 00:02:10

وان الظالمين من هؤلاء واولئك في عداوة شديدة لله ورسوله وخلاف للحق بعيد عن الصواب وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من
ربك فيؤمنوا به فتخفت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم - 00:02:30
وليعلم اهل العلم الذين يفرقون بعلمهم بين الحق والباطل ان القرآن الكريم هو الحق النازل من عند الله عليك يا محمد لا شبهة فيه
ولا سبيل للشيطان اليه فيزداد به ايمانهم وتخضع له قلوبهم - 00:02:54

وان الله لهادي الذين امنوا به وبرسوله الى طريق الحق الواضح وهو الاسلام ينقذهم به من الضلال ولا يزال الذين شفروا في مرية
منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم - 00:03:17
ولا يزال الكافرون المكذبون في شك مما جئتكم به من القرآن الى ان تأتيهم الساعة فجأة وهم على تكذيبهم او يأتيهم عذاب يوم لا
خير فيه لا خير فيه وهو يوم القيامة - 00:03:39

الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم اي الملك والسلطان في هذا اليوم لله وحده وهو
سبحانه يقضي بين المؤمنين والكافرين الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الاعمال الصالحة لهم النعيم الدائم في الجنات - 00:03:59
والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين. اي والذين جهدوا وحدانية الله وكذبوا رسوله وانكروا آيات القرآن واولئك لهم
عذاب يخزيهم ويهينهم في جهنم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا - 00:04:25

وان الله لهو خير الرازقين. ايها الذين خرجوا من ديارهم طلبا لرضا الله ونصرة لدينه. من قتل منهم وهو يجاهد الكفار ومن مات منهم
من غير قتال ليرزقنهم الله الجنة ونعيمها الذي لا ينقطع - 00:04:52

فان الله سبحانه وتعالى لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يغضونه وان الله لعليم حليم. اي ليدخلنهم الله المدخل الذي يحبونه وهو الجنة وان الله لعليم بمن يخرج في سبيله ومن يخرج طلبا للدنيا حليم عمن - [00:05:12](#)

فلا يعاجلهم بالعقوبة. طيب بارك الله فيك هذه الايات التي مرت معنا وتفسيرها من هذا التفسير الميسر نلاحظ انها تتحدث عن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ الله سبحانه وتعالى لنبيه - [00:05:38](#)

ثم تذكر احوال الناس يعني احوال الناس من هذه الرسالة اولا من في قلوبهم مرض وايضا القلوب القاسية وايضا الذين اوتوا العلم فماذا يكون موقفهم تخبط قلوبهم يقبلون على الله - [00:06:00](#)

ويهديهم الله شف قلوب قاسية قلوب مريضة قلوب مخبئة لله. ثلاثة انواع من القلوب ثم تهديد لهؤلاء المشركين الظالمين الذين استمروا على كفرهم بالعذاب الاليم في الدنيا وفي الآخرة ثم وعد ووعد وعد كريم لعباده المتقين جنات النعيم - [00:06:26](#)

ووعد شديد بالعذاب المهين ثم ايضا كرم من الله لاولئك المهاجرين الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله والله اعلم بالنيات هذا المقطع مثل ما اتضح لنا الان اوله في بيان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليس رسولا جديدا. وقد ارسل الله قبله من الرسل - [00:06:50](#)

ثم امر مهم ذكرته الآية يقول وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول ولا نبي اذا فرق بين الرسول والنبي فرق اهل العلم بين الرسول والنبي وقالوا الرسول من ارسل الى قوم - [00:07:19](#)

وانزل اليه رسالة او وحي جديد واما النبي فانه احيانا يرسل الى القوم وحيانا لا يرسل عن النبي لا يلزم ان يكون دائما رسولا قد يكون نبيا وليس رسولا يعني يكون مستكملا لشريعتنا - [00:07:38](#)

شريعة ما قبله والانباء اكثر من الرسل. الرسل اقل الانبياء كثيرون والرسل اقل ليس كل نبي رسولا ولكن كل رسول نبي يعني ما يكون الرسول الا وقد نبه وقد ينبئ - [00:08:01](#)

يعني هذا التفريق الذي ذكره اكثر اهل العلم في الفرق بين النبي والرسول لكن لنعلم انهم ان الرسول والنبي اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا يعني اذا اجتمع الرسول مع النبي في - [00:08:21](#)

كلام في الكلام ذكر الرسول والنبي يفترقا من حيث التفريق ان النبي شيء والرسول شيء لكن اذا اذا انفرد ويدخل الرسول في النبي روى النبي في الرسول فاذا قال سبحانه وتعالى ارسلنا رسلا يدخل فيها الانبياء - [00:08:40](#)

واذا قيل اه الانبياء دخل فيها الرسل وهذا ما يسمى بالعبرة يعبر عنها العلماء هو يعني يقول المجد اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا مثل اه الذنوب والسيئات الفقير والمسكين - [00:09:00](#)

اذا اطلق المسكين وحده يدخل فيه الفقير واذا اطلق الفقير وحده يدخل في مسكين واذا اجتمع المسكين والفقير فرقنا بينهم. قلنا الفواقر اشد حاجة المسكين وهكذا في كثير من العبارات - [00:09:21](#)

يقول ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي حتى يشمل الرسل والانباء جميعا الا اذا تمنى ما معنى التمني هنا التمني فسرهُ المؤلف بالقراءة التمني بالقراءة يقول سبحانه وتعالى - [00:09:37](#)

في اهل الكتاب اه يقول في اهل الكتاب افتطمعون ان يؤمنوا بكم وقد كان فريقكم يسمعون كلامه ثم يحرفون من بعد ما عاقلوه وهم يعلمون واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلا بعضهم البعض قال اتحدثون بما فتح الله عليكم ليحاجك به عند ربكم افلا تعطون. اولا يعلمون ان الله يعلم - [00:09:56](#)

وسرهم حتى قال اه في الكتاب قال لا يعلمون الا امانى لا يعلمون الا امانيا لا يعلمون الكتاب الا امانى. يا شيخ. ومنهم اي نعم احسنت ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا - [00:10:18](#)

اماني يعني الا تلاوة فقط يعرفون يقرأون فقط اما المعاني والدلالات والاحكام لا يعرفونها وهنا التمني هنا معناه التلاوة الا اذا تمنى تلى وقرأ القرآن وقرأ ما انزل اليه قال اذا تمنى القى الشيطان في امنيته. يقول المؤلف هنا - [00:10:37](#)

القى الشيطان في امنيته اي في قراءته. الوسوس والشبهات يلقيها على من هل يلقيها على الرسول او يلقيها على المستمعين فنقول

يلقيها على المستمعين لا يلقيها على الرسول. الرسول معصوم من الشيطان لا يستطيع الشيطان ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم. ابدأ - 00:11:04

فالشيطان يلقيها على مسامع المستمعين الذين يستمعون له لماذا؟ قال الغرض منه ليصد الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويشوش عليه يعني ويذكر هذه الشبهات التي تحير المستمعين - 00:11:27

يصد الناس عن اتباع ما يقرأه ويتلوه ولكن الله سبحانه وتعالى برحمته ينسخ ينسخ هذا الذي يلقيه الشيطان. كيد الشيطان يلصقه يعني يزيله ويمحوه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ان يزيله ولا يبقيه ولا يبقى له اثر - 00:11:47

فيزيل هذه الوسوس وهذه الشبهات ثم يحكم الله آياته يبينها بيانا واضحا والله عليم بكل شيء لا تخفى عليه خافية. حكيم فيما فيما يدبر ويقضي ويحكم سبحانه وتعالى هذه الآية - 00:12:10

قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم والمشركون يستمعون اليه. وهي اول سورة جهر بها النبي صلى الله عليه وسلم عند المشركين. فقرأ سورة النجم فلما قرأها - 00:12:28

ووصل قول الله سبحانه وتعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على مسامع المشركين تلك تلك الغرائيق تلك الغرائيق العلاء وان شفاعتهم لترتجى فكبر المشركون فلما وصل النبي اخر السورة وسجد - 00:12:45

ساجد ساجد المشركون معه قالوا ان محمدا اثنى على الهتنا لما قال تلك تلك الغرائيق العلاء وان شفاعتهم لترتجى فاثنوا قالوا اثنى النبي صلى الله عليه وسلم بعض آآ بعض آآ من يعني - 00:13:08

بعض المفسرين يقول ان الشيطان القى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرائيق العلاء الصحيح ان الشيطان ما القاها على لسان النبي وانما القاها - 00:13:30

بصوت النبي وكأنه الشيطان اخذ صوت النبي صلى الله عليه وسلم القى هذا الكلام في مسامع المشركين فظنوا ان ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تكلم ففرحوا وكبروا - 00:13:46

الصحيح ان ان يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم بهذا. وان النبي معصوم ولا يمكن ان يأتي الوحي ويخلط يأتي الشيطان يخلط على الوحي مستحيل الوحي المعصوم - 00:14:03

والشيطان ما ما يستطيع الوصول الى هذا الى هذا الامر ما يستطيع هذا الذي يظهر ان اه ان هذا الكلام كان من الشيطان على مسامع على مسامع المشركين الله سبحانه وتعالى يقول عن القرآن - 00:14:19

وما تنزلت وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون ما يستطيعون ابدأ مستحيل وقال سبحانه وتعالى انهم عن السمع لمعزلون ما يمكن ان يأخذ القرآن - 00:14:41

وبعض آآ اهل بعض اهل العلم يضعف هذه القصة كلها وممن اه يعني ضاعفها الالباني الف كتابا او رسالة صغيرة سماها نصب المجانيق في نشفي قصة الغرائيق وابطل هذه القصة وقال هذه القصة غير صحيحة ولا تصح لا سندا ولا متنا - 00:15:03

وبعضهم ضعف سندها وصحح متنها فمن صحها فمن صحها فمن ضعفها انتهى الامر ومن صحها فنقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وصل الهة المشركين القى الشيطان - 00:15:30

في اسماع المشركين واما المؤمنون فلم يسمعو مثل هذا ولا الرسول ذكر ذلك ولم يذكره. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وينسخ ان يزيل هذا عن اسماء المؤمنين فلا يسمعون ولا يبقى ابدأ - 00:15:48

والله يحكم آياته ويبينها بمعنى يحكم ان يبين ويوضح دلالة هذه الآيات ويزيل عنها هذه الشبهات ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ليجعل ما يلقي الشيطان اذا الذي يلقي من هو؟ الشيطان. يلقيه في مسامع - 00:16:05

المشركين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يعني اختبارا وامتحانا لهم هل يؤمنوا او لا يؤمنون الذين في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وكذلك الذي قلوبهم قاسية - 00:16:24

الذين قست قلوبهم من المشركين الذين لا يؤثر فيهم زجر هؤلاء يتأثرون بالشيطان ولا يتأثرون بالقرآن ظلموا انفسهم قصرُوا في حق

الله ولم يؤمنوا ولم يبادروا بقبول ما جاءهم عن الله - [00:16:42](#)

ولذلك سماهم الله ظالمين. قال وان الظالمين في شقاق بعيد طريق بعيد عن الحق الشق يعني كأنه يقول هؤلاء الظالمون في شق ودعوة محمد في شرق وهم لا يريدون ابدا يعني يحادون ويشاقون الله هذا معنى ان في شقاق يعني في بعد عن طاعة الله -

[00:17:03](#)

قال سبحانه وتعالى يعني ترتيبا على هذا الامر يعني الترتيب الاول قال ليجعل ما يلقي الشيطان. يعني هذي فتنة. فتنة لمن قلبه اه مريض او قلبه قاسي. كلاهما يفتنون بمثل هذا الكلام. واما اهل العلم ماذا قال الله عنهم؟ قال - [00:17:29](#) وليعلم الذين اتوا العلم الذين اتوا العلم من الله عليهم بالعلم والنور ومعرفة الحق ان هذا هو الحق ان رسالة النبي حق وان ما جاء به حق وانه الحق من ربك - [00:17:51](#)

ويؤمن به ويصدق به. وايضا يزيدهم ان ان قلوبهم تخبت وتخضع وتزداد ايمانا لما جاءه من الحرم قال وان الله لهاد اي يزيدهم هداية الذين امنوا الى صراط مستقيم نلاحظ ان - [00:18:07](#) دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما فيها او ما قد يلحقها من شبهات وما يحيط بها من فتن الناس ثلاثة اقسام قلوب مريضة وهم اهل النفاق او ضعفاء الايمان - [00:18:28](#)

وقلوب قاسية وهم المشركون الكافرون الذين ردوا الحق فقست قلوبهم اليهود والمشركين وقلوب مخبئة منقاد خاضعة لربها وهم اهل العلم والايمان قال ولا يزال هؤلاء الكفار مع ان قلوبهم قاسية لا يزال الكفار هؤلاء في شك من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:46](#)

وايضا في شك مما جاء في القرآن من اخبار واهمها البعث وجزاء الجنة والنار ولذلك قال حتى تأتيهم الساعة حتى تفاجئهم الساعة بغتة يأتي يوم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم - [00:19:15](#) ما المراد بالعذاب؟ عذاب يوم العقيم. حنا عرفنا الان الساعة تأتيهم الساعة يعني يوم القيامة افاجئهم وهم لا يدرون وهم على تكذيبهم او يأتيهم عذاب يوم عقيم لا خير فيه - [00:19:35](#)

وهو يوم القيامة كيف تأتيهم الساعة ويأتيهم عذاب يوم عقيم كيف تأتيهم الساعة ويأتيهم القيامة هو يقول هنا تأتيهم الساعة بغتة فجأة يعني يأتيهم الساعة. فقبل الساعة هنا ساعة الموت - [00:19:51](#) وهو خروج من الدنيا الى الآخرة او يأتيهم عذاب يوم عقيم وهو آ وهو يوم القيامة يوم القيامة يوم يعني يوم تعذيبهم هذا وجه او يقال مثلا تأتيهم حتى تأتيهم الساعة بغتة اي - [00:20:10](#)

علامات الساعة وقربها ثم يحل بهم العذاب عذاب يوم القيامة هذا على تفسير العذاب لانه عذاب الآخرة اما الرأي الثاني وهو ان يأتيهم عذاب يوم عقيم وهو عذاب الدنيا الالية واضحة - [00:20:29](#) يعني هؤلاء الكفار لا يزالون في شك من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وشك من البعث حتى تأتيهم الساعة وهو قيام يوم القيامة او ينزل بهم العذاب او ينزل بهم العقوبة تنزل بهم وهو عذاب يوم عقيم - [00:20:48](#)

اداب يوم عقيم وهو العذاب الذي يحل به يحل بهم كما حل بالامم الماضية. لما عذب قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وغيره يعني هذا وجه وهذا وجه. المؤلف اختار ان المراد بعذاب يوم عقيم هو عذاب الآخرة - [00:21:05](#) وانها تأتيهم الساعة اي قرب الساعة تأتيهم الساعة فجأة عذاب ولكن الذي يظهر والله اعلم ما ذكرته لك وهو ان ان تأتيهم الساعة ان يأتيهم يوم القيامة فجأة يعني او اه او العذاب الاليم من عذاب الدنيا - [00:21:25](#)

من عذاب الدنيا يقول سبحانه وتعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم يقول اذا جاء يوم القيامة وانتهت الدنيا والقضاء قضاء الله والحكم حكم الله. والذي يفصل بينهم هو الله. فاذا فصل بينهم اصبح الناس - [00:21:48](#) على فريقين او اصبح الناس طريقين فريق في الجنة وفريق في السعير والذين امنوا الصالحات في جنات النعيم هؤلاء هم اهل الايمان. صدقوا وامنوا وابقنوا بما وعد الله. وعملوا الاعمال الصالحة فهؤلاء وعدهم الله - [00:22:10](#)

في جنات النعيم في دخولهم في جنات النعيم وفوزهم في جنات النعيم. واما الذين لم يقبلوا الحق وكفروا به وجحدوه فاولئك لهم العذاب المهين في يعني يعذبهم الله العذاب الذي يهينهم لانهم اهانوا شرع الله - [00:22:30](#)

ولم يعظموه فاهانهم الله بالعدل يقول والذين هاجروا ذكر حالة خاصة من المؤمنين تذكيرا باولئك المؤمنين الذين يعني تركوا ديارهم وخرجوا وقتلوا وهم من المهاجرون المهاجرون الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة الذين هاجروا في مكة - [00:22:49](#)

المهاجرون الذين هاجروا مكة وهاجر هجرتي وذهبوا الى الحبشة والمدينة هؤلاء يذكر الله لهم بشارة خاصة مع انهم داخلون في البشارة الاولى وقال الذي الذين البشارة الاولى التي قال الله فيها - [00:23:19](#)

والذين امنوا الصالحات في جنات النعيم هذا كرم من الله زيادة. قال والذين هاجروا هاجروا اي تركوا ديارهم فارقوها وتركوا اموالهم طلبا لرضى الله ونصرة للدين في سبيل الله ليس في لامر من امور الدنيا - [00:23:40](#)

من كانت هجرته لله فهجرته لله من كانت هجرته لله ورسوله فهجرته لله ورسوله لا لدنيا يصيبها ولا امرأة ينكحها قال هاجروا لله في سبيل الله ثم قتلوا هي المعارك والغزوات - [00:24:03](#)

او ماتوا بدون بدون استشهاد هؤلاء وعدهم الله الوعد الكريم قال ليرزقنهم الله لا يرزقنهم الله هذه جملة متعلقة بمحذوف تقدير والله والله ليرزقن ليرزقنهم الله يعني يعني تأكيد حكم مؤكد بان الله يرزقهم يرزقهم الرزق الحسن - [00:24:20](#)

وهو الفوز بجنات النعيم الرزق الحسن وفوزه بجنات النعيم وان الله لهو خير الرازقين. الله سبحانه وتعالى خير من يرزق. فسيرزقهم الرزق الحسن الطيب يقول سبحانه وتعالى ايضا لما قال ليرزقنهم الله رزقا حسنا. قال رزقا حسنا اي في جنات النعيم اكد ذلك. فقال - [00:24:47](#)

ليدخلنهم مدخلا يرظونه ان يدخلهم المدخل الذي يحبونه. وهو جنات النعيم وان الله لعليم حليم خاتم الاية بهذين اسمي مناسب جدا كما ذكر مؤلف عليم بمن يخرج في سبيل الله - [00:25:15](#)

مهاجرا ويقاقل في سبيل الله لوجه الله. هجرته لله ده لامور الدنيا وقتاله لاعلاء كلمة الله هؤلاء عالم الله بحالهم ويجازيهم احسن الجزاء ومن خالف ذلك وخرج لامر الدنيا وهاجر لامور الدنيا - [00:25:35](#)

او قاتل يقال شجاع والله عالم به. عالم ثم قال لحليم وان الله لعليم حليم قال لعليم حليم قال هنا الحليم هو الذي لا يعادل العقوبة لا يعادي يتأنى ولا يستعجب العقوبة. والله من اسمائه الحليم. حليم على من عصاه - [00:26:00](#)

وحريم على من اشرك به وكفر وحاد الله يحلم سبحانه وتعالى ولا يعاجل بعقوبة لعله يتوب لعله يرجع لعله يغير من نيته تكون نيته لله هذا معنى هذه الايات التي مرت معنا - [00:26:26](#)

والان نواصل بقية الايات تفضل اقرأ قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور اي ذلك الامر الذي قصصنا عليك من ادخال المهاجرين الجنة - [00:26:43](#)

ومن اعتدي عليه وظلم فقد اذن له ان يقابل الجاني بمثل فعلته. ولا حرج عليه. فاذا عاد الجاني الى ايدائه وبغى فان الله ينصر المظلوم المعتدى عليه. اذ لا يجوز ان يعتدى عليه بسبب - [00:27:08](#)

فيه لنفسه ان الله لعفو غفور. اي يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة يغفر ذنوبهم. ذلك بان الله يولج الليل في النهار. ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير - [00:27:28](#)

اي ذلك الذي شرع لكم تلك الاحكام العادلة هو الحق هو القادر على ما يشاء ومن قدرته انه يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار ويدخل من تقص من ساعات النهار في ساعات الليل - [00:27:48](#)

وان الله سميع لكل صوت بصير بكل فعل لا يخفى عليه شيء ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير ذلك بان الله هو الاله الحق والثابت الذي لا اله غيره - [00:28:09](#)

وانما يعبد المشركون من دونه هو الباطل الذي لا ينفع ولا يضر. وان الله هو العلي على خلقه المتعالي عن الاشفاه والانداد. الكبير

الذي دونه كل شيء ولا شيء منه - [00:28:32](#)

الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مضطربة. ان الله لطيف خبير اي الم ترى محمد ان الله انزل من السماء مطرا

فتصبح الارض مضرة بما ينبت فيها من النبات - [00:28:52](#)

ان الله لطيف بعباده باستخراج النبات من الارض بذلك الماء خبير بمصالحهم له ما في السماوات وما في الارض. وان الله لهو الغني

الحميد اي لله سبحانه وتعالى ما في السماوات والارض - [00:29:11](#)

خلقا وملكا وعبودية. كل محتاج الى تدبيره وافضاله. ان الله لهو الغني الذي لا يحتاج الى شيء المحمود المحمود في كل حال. الم ترى

ان الله سخر لكم ما في الارض - [00:29:33](#)

تجري في البحر بامرهم ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ان الله بالناس لرؤوف الرحيم هيا لم ترى ان الله تعالى ذلل لكم ما

في الارض من الدواب والبهائم والزرع والثمار والجماد - [00:29:53](#)

والجمال لركوبكم وطعامكم وكل منافعكم كما ذلل لكم السفن تجري في البحر بقدرته وامره. اتحملكم مع امتعتكم الى حيث تشاؤون

هنا من من البلاد والاماكن وهو الذي يمسك السماء فيحفظها حتى لا تقع على الارض فيهلك من عليها الا باذنه - [00:30:14](#)

سبحانه بذلك ان الله بالناس لرؤوف رحيم فيما سخر لهم من هذه الاشياء وغيرها وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم. ان

الانسان لكفور ايوة هو الله تعالى الذي احياكم بان اوجدكم من العدم ثم يميتكم عند انقضاء اعماركم ثم - [00:30:43](#)

بالبعث لمحاسبتكم على اعمالكم ان الانسان لجحود لما ظهر من الايات الدالة على بقدرة الله ووحدانيته. طيب بارك الله فيك بارك الله

فيك. شف هذه الايات التي استمعنا لها وهذا المقطع - [00:31:11](#)

تلاحظ فيه ماذا؟ تلاحظ فيه ايات تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى وفضله وانعامه على على عباده واذا علمت ان الله سبحانه

وتعالى هو القدير القادر المقتدر الذي لا يرد شيء ولا يمنعه شيء - [00:31:31](#)

وعلمت ان نعم الله نعم عظيمة لا تعد ولا تحصى. انعم بها على عباده اذا علمت ذلك وذلك علمت ما يترتب عليه وهو ان المستحق

للعادة المنعم القادر العالم بكل شيء هو الذي يستحق - [00:31:52](#)

يستحق العبادة وهذه الايات يعني فيها تأملات وفيها وقفات حقيقة تحتاج منا الى تدبر والى تأمل لنعلم ان الذي احاط بكل شيء وعلم

كل شيء وقدر على كل شيء وانعم على خلقه وعلى عباده انه هو الذي يستحق ان - [00:32:13](#)

يخضع له العباد وان يؤمنوا به وان ينقادوا لامره وان يستجيبوا لاوامره هذا هو المقصود فبداية الله سبحانه وتعالى قال ذلك ذلك

ومن عاقب ذلك ستتكرر معنا. وقد دمرت معنا في السورة - [00:32:35](#)

مرت معنا في السورة لما قال ذلك ومن يعظم حرمان الله ثم قال ذلك ومن يعظم شعائر الله ثم قال ذلك ومن عاقب. ثم قال ذلك لان

الله يولج ثم قال ذلك بان الله هو الحق. ما معنى ذلك - [00:32:56](#)

يتكرر خمس مرات او ست في السورة ما الغرض منها؟ وما معناها قال بعض اهل العلم ان ذلك معناها مثل يسمونه يسمونه هذي

الفصل في الكلام الفصل بين الكلمتين لما ينتهي من كلامه ينتقل الى كلام اخر - [00:33:13](#)

يأتي بكلمة ذلك مثل قولك اما بعد او تقول وبعد فان كذا وكذا احيانا يستعملون يستعمل ذلك وهو اسم اشارة للبعيد اصله اسم اشارة

بعيد. لكن يؤتى به للفصل يقول ذلك ثم تأتي بجملة جديدة - [00:33:32](#)

ومثلها في سورة صاد يتكرر معنا في سوء الصدمة في سورة صاد ماذا اسم هذا هذا وان للطاغين هذا وان كذا. هذا تكررت كثيرا هذا

وذلك يؤتى بها للفصل بين الكلام - [00:33:52](#)

هذا وانه قد حصل كذا. هذا يعني كأنه يفصل كلام عن كلام وهنا لما قال ذلك ثم رتب عليه جملة جديدة يترتب على ماذا يترتب

على العقوبة والعقاب هنا شف لما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:34:13](#)

القتال والقتال لما قال سبحانه وتعالى في الآية التي قبلها قال هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا لما تحدث عن القتال بين

المؤمنين والكفار ان يذكر ايضا ما يجري احيانا بين المؤمنين احيانا او بين المؤمنين والكفار من العقوبات - [00:34:31](#)

وقد يعتدي عليك شخص فهل لك ان تعتدي عليه فهل لك ان تعتدي عليه نقول كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى في سورة الشورى قال ولمن انتصر من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل - [00:34:58](#)

الذي يأخذ حقه ما عليه ما عليه اثم فهنا لك ان يعني ان تأخذ حقه بالعدل والتساوي. شف قال ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به يعني من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا معناه - [00:35:13](#)

ذلك ومن عاقب يعني عاقب يعني انتصر لمن اعتدى عليه بمثل ما عوقب به بمن مثل ما اعتدى عليه شخص اخر ثم بغى عليه يعني ان انك انت اذا اخذت حقه من ممن اعتدى عليك ثم جاء من يعتدي عليك هو او غيره بغى عليه - [00:35:33](#)

قال الله عز وجل لينصره الله لانه قام بالعدل واخذ حقه ماذا قال المؤلف يقول من اعتدى من اعتدي عليه وظلم وقد اذن له ان يقابل الجاني بمثل فعلته ضربه - [00:35:54](#)

تضربه صفعك اصبعه وهكذا يعني اعتدى عليك تعتدي عليه. قال لك ان تعتدي بمثل ما بمثل فعلته. ولا حرج عليه فان عاد فاذا عاد الجاني الى ايذائه وبغى عليه فان الله ينصر المظلوم المعتدى عليه - [00:36:12](#)

لا يجوز ان يعتدى عليه بسبب انتصافه لنفسه انتصاف لنفسه وهنا نقطة مهمة وهو ان الانسان اذا اعتدى عليه بكلام او بسب او بشتيم او صفع او او ضرب او نحوه فانه يأخذ حقه بالعدل - [00:36:34](#)

بالعدل مثل ما قال الله سبحانه وتعالى عاقب بمثل مثل المماثلة المماثلة لابد منها. يعني صفعت ما تصفعه مرتين مثلاً شتمك ما تشتمه مرتين انما تقابل آآ العقوبة بالعقوبة بالعدل - [00:36:58](#)

بالعدل دون الاعتداء. تجد بعض الناس اذا ظرب ابنه مثلاً يأتي على الظارب ويظربه اضعاف اضعافها لا هذا لا يجوز هذا ليس ليس حكم ليس هذا حكماً وقضاء بالعدل والله ما اذن لك بهذا الشيء. الله اذن لك بالمماثلة الدقيقة - [00:37:19](#)

اذا اذا ما تستطيع المماثلة يعني اه فلا تفعل هذا الشيء اعف عنهم وسامح وايضا عندنا هنا لا ننسى ان الله سبحانه وتعالى قال في سورة الشورى اه فمن عفا واصلح فاجره على الله - [00:37:42](#)

يعني انت لك ان لك ان يعني ان تقتص ولك ان تأخذ حقه وممن جنى عليه لكن هناك باب اوسع وافضل واحسن عند الله وهو العفو العفو والمسامحة لكن ينبغي لنا ايضا نفهم - [00:37:59](#)

ان العفو ليس على اطلاقه والذي يعتدي على حقوق الناس ويؤذيهم دائماً وهذا هو ديدنه مؤذي مؤذي تجد بعض الاطفال او الشباب المراهقين يؤذي الناس يؤذي المارة يؤذي كل هذا لازم يعني ما يعفى عنه هذا لا بد ان يعذب ان يؤدب ويوقف عند حده - [00:38:17](#)

لو كان كبيراً او مراهقاً او غير ذلك وليس كل معتد يسامح ويعفى عنه لا ان كان هذا الامر لا يحصل كثيراً منه وانما حصل مرة ومرتين هذا يعفو عنه ويرغب في الخير يتجاوز عنه - [00:38:40](#)

لذلك شفنا ناظر الاية تأمل الاية ختمت باي شيء قال ان الله لعفو بخور كيف يكون عوقب ثم يقول عفو غفور كأنه يشير الله عز وجل الى ماذا الى انه ينبغي - [00:39:01](#)

زين العفو والمغفرة في من يخطي عليك او يعني يعتدي عليك او مثلاً يعاقب او نحو ذلك فان العفو والمسامحة اولى خاصة اذا كان ممن هو قريب منك كالزوجة والابناء والاخوة والجيران واخوانك المسلمين العفو والمسامحة اولى - [00:39:21](#)

واذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. والعفو غفور. يعفو سبحانه وتعالى المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة ويغفر ذنوبهم وكذلك يعفو من على من ان ينبغي ان انك انت ايضا - [00:39:48](#)

يعني تتخلق باخلاق الله ان تكون عفوا اذا كان الله يعفو ويغفر فانت ترجو من الله العفو والمغفرة فاعف عن الناس انت ترجو من الله الرحمة ارحم الناس اعفو عنهم - [00:40:06](#)

يقول سبحانه الله تعالى يقول الله عز وجل بعد ذلك يعني لما قالوا ان الله لعفو غفور بدأ يذكر سبحانه وتعالى مظاهر قدرته سبحانه وتعالى ودلائل وحدانيته وانعامه على الخلق كما ذكرنا - [00:40:20](#)

هذه الاية ذلك لذلك الذي شرع تلك الاحكام العادلة هو الحق وهو سبحانه وتعالى العفو الغفور ايضا هو القادر على كل شيء وهذي

مظاهر قدرته يولج الليل في النهار يدخل الليل على النهار والنهار على الليل. الليل ينقص والنهار يزيد او العكس - [00:40:38](#)

النهار ينقص والليل يزيد ويذهب الليل ويأتي النهار مكانه هذا كله هذا حركة الفلك هذي الدقيقة ان بالنظام الدقيق هي لله والله سبحانه وتعالى سميع وبصير كيف سمع وبصير المؤلف ماذا قال؟ قال سمع لكل صوت بصير بكل فعل - [00:41:02](#)

لكن في وقفة تأمل اكثر واكثر ما هي السميع يناشد ماذا والبصير يناسب ماذا السميع يناسب الليل والبصير يناسب النهار فالبصير يناسب النهار لان النهار الناس مبصرون. وينظرون ويعرفون ويشوفون - [00:41:26](#)

الله سبحانه بصير بهم يذكرهم ان الله مبصر. كما انكم تبصرون النهار تبصرون. يبصر بعضكم بعضا فالله بصير بكم واما الليل لما كان هناك ظلمة والناس لا يبصر بعضهم بعضا - [00:41:46](#)

وانما يشتغل السمع اكثر قال الله ان الله يسمع اصواتكم كما انكم تسمعون اصوات البعض اصوات تبعهم ختم الاية جميل جدا ان سميع بصير ستأتيك الان يعني خواتيم كثيرة من اسماء الله الحسنى - [00:42:00](#)

قال بعدها ذلك بان الله هو الحق الذي يرجي الليل والنهار هو الحق يعني هو الحق ان الله سبحانه وتعالى هو الحق الذي لا يعبد الا هو. ولا يخضع له الا له. ولا تستحق - [00:42:20](#)

الالوهية والعبادة الاله وان ما يدعون من دونه يعني المشركون يعبدون من دونه من المعبودات والالوان هو الباطن الحق لله الحق هو الله والباطل ما سواه وان الله مع انه هو الحق سبحانه هو العلي - [00:42:36](#)

العلي على كل شيء علي القدر والذات والقهر شف ثلاث معاني علي علي علو القدر وعلو الذات بذاته مستو على عرشه بائن من خلقه. فوق فوق سماواته علو القهر قهر المخلوقات كلها - [00:42:56](#)

وكبير كما قال هنا قال اكبر من كل شيء. له الكبرياء سبحانه وتعالى وهو العظيم جل جلاله. فكيف يعبد من يعبد غيره؟ وهم لا يستحقون العبادة وهو الموصوف بهذه الصفات صاحب الحق - [00:43:15](#)

الذي له العلو وله الكبرياء وله الملك وله العظمة ثم لما بين سبحانه وتعالى ان العبادة له وذكر شيئا من مظاهر الكون وهو الليل والنهار وعلاج بعضهما ببعض ذكر ايضا من نعمه - [00:43:31](#)

انزال هذا المطر من الذي يخلق السحاب ويأتي به وينزل الماء من السماء حتى تصبح الارض مخضرة من هو هو اللطيف الخبير اللطيف اسم اللطيف والخبير ما هو اللطيف؟ قال اللطيف هو الذي يوصل - [00:43:51](#)

النعم لعباده من غير لا يشعرون. من غير لا يدرون يعني لطيف كما قال سبحانه وتعالى شف قال الله لطيف بعباده. ثم قال بعدها ماذا؟ يرزق من يشاء اذا الذي يوصل الارزاق - [00:44:10](#)

واللطيف والذي يصرف عنك الشر هو اللطيف. تقول اللهم الطف بنا اللهم الطف بهؤلاء المساكين الضعفاء اللهم الطف بهم والطف بنا واصرف عنا كل شر اللطيف اسم عظيم جميل عظيم من اسماء الله - [00:44:25](#)

ودائما اللطيف لا يأتي معه اسم اخر الا الخبير. ابدأ. فالقرآن كله. لو تبحث اللطيف اما يأتي منفرج لطيف بعباده لطيف ان ربي لطيف لما يشاء او يأتي مع الخبير - [00:44:41](#)

لا تدركوا الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فورد اللطيف دائما يرد مع الخبير لماذا لان هذه هذه الاشياء مثل المطر واىصال الخير وين بات الزرع هذي يسوق الله الرزق لطيف. وخبير بمن يستحق - [00:45:00](#)

خبير بما يستحق شيخ قال استخراج النبات من الارض وسوق هذا النبات وسوقه هذا رزقا للعباد بهذا الماء الله خبير بمصالح العباد ولاحظ ان الاية افتتحت باي شيء بالاستفهام الم ترى - [00:45:21](#)

غاب عنك هذا الشيء وما رأيت ان الله الذي هو الذي ينزل هو الذي يرزق العباد هو الذي يخلق اذا هو الذي يستحق العبادة هو الذي يستحق هو المنعم هو القادر - [00:45:38](#)

ثم قال ثم بين سبحانه وتعالى ساعة ملكه قال له ما في السماوات وما في الارض وان الله لهو الغني الحميد السماوات كلها وما فيها والارض كله وما فيها لله - [00:45:52](#)

اذا من هو الله؟ قال هو الغني وغني وحמיד. كيف غني حمید؟ لماذا لم يقل هو الغني؟ نقول لما كان خيره عاما للخلق كله. ونعمه قد عمت كل شيء ورحمته وسعت كل شيء - [00:46:05](#)

قال غني حمید ليس تجد في البشر من هو غني بخيل غني لا ينتفع الناس بغناه لكن الله لا غني وينتفع الخلق بغناه فهو غني حمید يعني يحمده الناس يحمده الخلق على خيره وعلى - [00:46:24](#)

تفضلهم على عباده فهو غني يتفضل على عباده سبحانه وتعالى يعني اسماء اختتم بها الايات يعني عجيبة سبحانه الله العظيم. وفيها دلالات عجيبة قال بعدها الم ترى لما لفت نظرك - [00:46:45](#)

شف لفت نظرك الى السماء ونزول الغيث من السماء لفت نظرك ايضا الى اي شيء الى الارض وقد انظر الى الارض الم ترى ان الله سخر وذل كل ما في الارض مذل لك - [00:47:03](#)

من حيوان من دواب من بهائم من زروع من حتى الأرض بمذلة إنك تحفر وتزرع وتبني وتغرس هذي مواد سخرها الله لك. ما في السماء ما في الارض جميعا والفلک التي تجري في البحر مسخرة لك - [00:47:17](#)

سخرها الله جعلها تجري لك في البحر تنقلك من من مسافة الى مسافة بعيدة وتنقل البضائع يعني تنقل الناس والامتعة والفلک تجري في البحر بامرهم ما يسيرها الا الله هو الذي يسيركم في البر والبحر - [00:47:34](#)

ثم من نعمه ايضا قال ويمسك السماء ان تقع على الارض يمسكها حتى لا تسقط على الارض هذا فضل من الله ونعمة ورحمة الا باذنه اذا اراد ان الله بالناس لرؤوف رحيم - [00:47:54](#)

رؤوف ورحيم. رحمته وسعت كل شيء وفوق الرحمة. الرأفة التي هي ادق واخص من الرحمة يرأف بعباده ويرحمهم سبحانه وتعالى قال بعدها وهو الذي احياكم يذكركم بقدرته سبحانه وتعالى حتى يذكركم - [00:48:10](#)

الحساب والجنة والنار قل هو الذي احياكم اي خلقكم من العدم اوجدكم كنتم يعني في عالم العدم فاحياكم نفخ فيكم الروح وانتم في بطون امهاتكم. احياكم اوجدكم ثم لما احياكم في هذه الدنيا - [00:48:31](#)

يميتكم تأتي جعلكم تنقضي الحياة تنتقلون الى الدار الآخرة. قال يميتكم ثم تذهبون الى القبور ثم يحييكم يبعثكم من القبور الى الدار الآخرة ولكن الانسان كفور يجحد نعم الله وفضله ويعبد الشيطان ويجحد ايضا قدرة الله على البعث - [00:48:52](#)

وانه قادر على ان يبعث الناس من قبورهم من قبورهم تلاحظ هذه الدلالات التي مرت نعم نعم وفضائل وقدرة وملك ووحدانية لا شريك له الواجب ان ان نعرف عظمة الله - [00:49:16](#)

ونقدره حق قدره ونعبده حق العبادة تنتقل للايات التي بعدها تفضل قوله تعالى وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان لكل امة لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه - [00:49:37](#)

فلا ينازعنك في الامر وادعوا الى ربك انك لعلى هدى مستقيم كل امة من الامم الماضية جعلنا شريعة وعبادة امرناهم بها وهم عاملون بها فلا ينازعنك يا محمد مشركو قريش في شريعتك. امرك الله به في المناسك - [00:50:07](#)

وانواع العبادات كلها. وادعوا الى توحيد ربك واخلاص العبادة له. واتباع امره انك على ديننا القويم لا اعوجاج فيه وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون. اي وان اصرروا على مجادلتك بالباطل فيما تدعوهم اليه - [00:50:31](#)

فلا تجادلهم بل قل لهم الله اعلم بما تعملونه من الكفر والتكذيب فهم معاندون مكابرون. الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون. اي الله تعالى يحكم بين المسلمين والكافرين - [00:50:54](#)

يوم القيامة في امر اختلافهم في الدين وفي هذه الاية ادب حسن في الرب على من جادل التتن واستكبارا الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. اي الم تعلم يا - [00:51:16](#)

محمد ان الله يعلم ما في السماء والارض علما كاملا قد اثبتته في اللوح المحفوظ. ان ذلك العلم امر سهل على الله الذي لا يعجزه شيء ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا - [00:51:39](#)

ما لم ينزل بي ويعبدون من دون الله ما لم ينزل بي سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير. اي ويصر كفار قريش على

الشرك بالله مع ظهور بطلان ما هم عليه. او يعبدون - [00:51:59](#)

الهة لم لم ينزل في كتابه في كتاب من كتب الله برهان بانها تصلح للعبادة ولا علم الا هم فيما اختلقوه وافتروه على الله وانما هو امر اتبعوا فيه اباؤهم بلا دليل. فاذا - [00:52:18](#)

اذا جاء وقت الحساب في الآخرة فليس للمشركيين ناصر ينصرهم او يدفع عنهم العذاب واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسقون بالذين يثون عليهم آياتنا. قل أفأنبئكم بشر من ذلكم. النار وعدّها الله الذين كفروا - [00:52:38](#) بنس المصير. اي واذا تتلى آيات القرآن الواضحة على هؤلاء المشركين ترى الكراهة ظاهرة على وجوههم يكادون يبطشون بالمؤمنين الذين يدعونهم من الله تعالى ويتلون عليهم آياته قل لهم يا محمد - [00:53:07](#)

افلا اخبركم بما هو اشد كراهة اليكم من سماع الحق ورؤيا ورؤية الداعين اليك النار اعدّها الله للكافرين في الآخرة وبنس المكان الذي يصيرون اليه يا ايها الناس طيب بارك الله فيك - [00:53:30](#)

الايات التي مرت معنا من قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هذه الآية كأنها عيد لك ربط الايات باصل السورة. وهي الحديث عن الحج والمناسك والعبادات لله يعني الايات التي مرت معنا في الحديث عن الحج والمناسك والذبايح - [00:53:51](#)

التي مرت وشعائر الله جاء بعدها الحديث عن عن الجهاد والقتال ومواقف الامم الماضية من الرسل. والحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومواقف الناس منه. ثم العقوبات التي ذكرها الله - [00:54:16](#)

وتعالى ثم ذكر شيئا من آياته الكونية دالة على وحدانيته تعود الايات مرة اخرى لاصل السورة. فقال تذكيرا بهذه ومناقشة لهؤلاء المشركين. قال لكل امة من الامة الماضية والشرائع السابقة كل جعلنا لهم منسكا - [00:54:30](#)

يعني شريعة وعبادة ومنها الذبايح التي شرعها الله وهي نوع من العبادة. الذبح نوع من العبادة. وشرع الله. في ذكر الله سبحانه يقول ليست هذه ليست لشريعة محمد هي شريعة جديدة وليست خاصة بالعبادات والشرائع لا هناك امم ماضية - [00:54:50](#)

الله سبحانه وتعالى ارسل نوحا وهودا وصالحا وشعيبا وموسى وغيره من الانبياء لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه يتعبدون الله به فلا ينازعك اي هؤلاء الكفار يمازعونك في الامر في شريعتك التي جاءت وفي دعوتك - [00:55:11](#)

وادعو الى ربك لا تلتفت اليهم في طريقك انك لعلى هدى مستقيم انت على طريق وهدى مستقيم وهدى هنا يجوز التذكير والتأنيث تقول هدى مستقيمة وهدى المستقيم شرعا شرع مستقيم شريعة وشرع مثل ما تقول شريعة وشرع مستقيم - [00:55:31](#)

وشريعة مستقيمة. فيقول الله عز وجل موصي النبي محمد ان يستقيم وان يدعو وان يستمر في دعوته لانه على الحق وهم على الباطل. شف قال بعدها وان جاد الوك هؤلاء الكفار ولم يقبلوا منك - [00:55:51](#)

واتركهم دعهم وقل الله اعلم بما تعملون وهذا من الادب كما ذكر لانهم لا يريدون قبول الحق مكابرون معاندون والا الاصل الاصل الذي يجادل نجاده. قال الله عز وجل وجادلهم بالتي هي احسن اذا كان الجدل له ثمرة له فائدة. اما مثل هؤلاء - [00:56:08](#)

لا جدال معهم لانهم ظهر لهم الحق وبين النبي صلى الله عليه وسلم لهم الحق اصروا على التكذيب والكفر والعناد. هؤلاء لا يصلح معهم الجدل. ولذلك قال قل الله اعلم ما تعملون. ثم - [00:56:29](#)

ايضا جاء بامر اخر قال الله يحكم بينكم امركم الى الله والله هو الذي يقضي بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون. يقول هذا من الادب حسن الادب الرد مع هؤلاء المعاندين - [00:56:45](#)

المتعنتين المستكبرين ثم سبحانه وتعالى يبين سعة علمه وقدرته وفضله وخلقه ويأتي بشيء امر مهم جدا هذا وهو ان كل شيء بقضاء وقدر والله لا قد قدر كل المقادير شف قال الم تعلم يعني - [00:56:59](#)

اجهلت ولم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض؟ شف سعة علمه وسبق علمه. فهو عالم بكل شيء ثم يقول ان ذلك في كتاب اي هذا العلم الذي يعلمه الله اودعه في كتاب وهو اللوح المحفوظ - [00:57:23](#)

قال ان ذلك على الله يسير اي ان ذلك العلم امر سهل على الله لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. استنبط اهل العلم من هذه الآية مراتب القدر - [00:57:40](#)

ما هي مراتب القدر العلم والكتابة هو المشيئة والخلق عالم وقد كتب كل شيء وشاءه واوجده هذا معناه فعلا قال الم ان الله يعلم هذا العلم والمشية والكتابة والمشية والخلق او جذع - [00:57:53](#)

يقول وهؤلاء لماذا؟ كفار؟ قال يعبدون من دون الله ما عندهم حجة ما لم ينزلوا سلطان ما عندهم سلطان ولا حجة يعبدون الشياطين ويعبدون الاصنام وما ليس لهم لا علم عندهم - [00:58:19](#)

ولكن الله سبحانه وتعالى سيدلهم ولذلك قال وما للظالمين من نصير ليس لهم من ينصرهم لانهم ظلموا انفسهم وظلموا حق وظلموا حقا يعبدون ما كان يعبد اباؤهم ويقلدون وليس عندهم حجة في ذلك - [00:58:32](#)

وزيادة على ذلك اذا جاءهم الحق وقرأت عليهم قرى عليهم القرآن ماذا يصنعون قال يعني اذا قرئت عليهم الايات وسمعوا القرآن الكريم ترى في وجوههم الكراهية والحقد والحسد على الاسلام والمسلمين. وكراهية اهل الحق في وجوه الذين كفروا منكر - [00:58:50](#)

يريدون ان ينتقموا تكاد يكادون يسطول بالذين يتلون عليهم يريدون ان ينتقموا يعني ويبطشون بالمؤمنين باياتنا ثم قال الله سبحانه وتعالى اذا هم من شدة حقدهم وعداوتهم وبطشهم للمسلمين والمؤمنين - [00:59:12](#)

الضعفاء ذكرهم بان الله سبحانه وتعالى قد توعدهم بالعذاب الاليم. قل لهم افا انبئكم واخبركم بشر من ذلكم الذي انتم تفعلونه. ما هي؟ قال النار وعده الله الذين كفروا تنتظرهم يوم القيامة - [00:59:32](#)

وبئس المصير بئس المرجع لهم فحذرهم وخوفهم لانهم اذا لم يقبلوا الحق وحاولوا التعدي والاعتداء على من يقرأ القرآن الكريم فذكرهم بهذا الشيء. وهذا قد فعله المشركون. لما كان المسلمون يقرأون القرآن في مكة وعند الكعبة. يأتون - [00:59:49](#)

يؤذونهم ويضربونهم ويسقون عليهم ويبطشون بهم فذكرهم الله بالوعيد الشديد في نار جهنم طيب ناخذ خاتمة السورة تفضل اقرأ ان شاء الله اليكم قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا - [01:00:09](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وتدبروه ان الاصنام والانداد التي تعبدونها من دون الله لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة فكيف بخلق ما هو اكبر ولا تقدر ان تستخلص ما يسلبه الذباب - [01:00:36](#)

منها فهل بعد ذلك من عز فهما ضعيفان معا ضعف الطالب الذي هو المعبود من دون الله ان يستنقذ ما اخذه الذباب منه وضعف المطلوب الذي هو الذباب فكيف تتخذ هذه الاصنام والانداد الياتا وهي في هذا الهوان - [01:01:04](#)

ما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز. اي هؤلاء المشركون لم يعظموا الله حق عظيمه. اذ جعلوا له شركاء وهو القوي الذي خلق كل شيء. العزيز الذي لا يغالب. الله - [01:01:27](#)

وفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير. اي الله سبحانه وتعالى يختار من ملائكتي رسلا الى انبيائه ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته الى الخلق. ان الله سميع لاقوال عباده بصير بجميع - [01:01:47](#)

الاشياء وبمن يختار اولي الرسالة من خلقه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله الامور اي وهو سبحانه يعلم ما بين ايدي ملائكته ورسله من قبل ان يخلقهم ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم والى الله وحده ترجع الامور. يا ايها الناس اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم - [01:02:11](#)

وافعلوا الخير لعلكم تفلحون يا ايها يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ارتعوا واسجدوا في صلاتكم واعبدوا ربكم وحده لا شريك له. وافعلوا الخير لتفلحوا. واجاهدوا في الله حق جهادي هو اجتباكم وما جعل - [01:02:40](#)

في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير - [01:03:08](#)

وجاهدوا الكفار والظلمة النفس والشیطان جهادا عظيما. اخلصين فيه النية لله عز وجل. مسلمين له قلوبكم هو اصطفاكم لحمل هذا

الدين. وقد من عليكم بان جعل شريعتكم سمحة ليس فيها تضيق - [01:03:30](#)

ولا تشكيد في تكاليفها واحكامها كما كان في بعض الامم قبلكم هذه الملة السمحة هي ملة ابيكم ابراهيم. وقد سماكم الله المسلمين من قبل في الكتب المنزلة السابقة. وفي هذا القرآن وقد اختصكم بهذا الاختيار ليكون خاتم الرسل محمد - [01:03:53](#)
صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم بانه بلغكم رسالة ربه فتكونوا شهداء على الامم ان رسلكم قد بلغتهم بما اخبركم الله به في كتابه. فعليكم ان تعرفوا بهذه النعمة قدرها فتشكروها. وتحافظوا على معالم دين الله باداء الصلاة باركانها وشروطها. واخراج الزكاة -

[01:04:19](#)

المفروضة وان تلجأوا الى الله سبحانه وتعالى وتتوكلوا عليه ونعم المولى لمن تولاه ونعم النصير لمن استنصره طيب بارك الله فيك هذي خاتمة السورة فتحت السورة بقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم. هذي اول السورة وختمت بقوله يا ايها الناس - [01:04:49](#)
غرب مثل فاستمعوا له فتحت السورة بالتذكير بالبعث والجزاء والجنة والنار. وموقف الكفار من اليوم الآخر وختمت بموقف الكفار من عبادة الاصنام وان الله ابطلها بهذه الصورة العجيبة يقول يا ايها الناس - [01:05:15](#)

ضرب مثل فاستمعوا له. الناس يدخل فيهم المؤمن والكافر. فالكافر يعتبر بهذا يعتبر ويفكر ويتأمل بان ما يعبد من دون الله باطل والمؤمن يحمد الله سبحانه وتعالى ان الله فضله - [01:05:34](#)

وعرف الحق من الباطل يقول ضرب مثل فاستمعوا اسمع هذا المثل الذي يضربه الله. ما هو المثل الذي يضربه الله قال هؤلاء الكفار الذين يدعون من دون الله وهذه الاصنام التي يعبدونها هذه الاصنام التي يعبدونها من دون الله - [01:05:49](#)
لن يخلقوا ذبابا هل الاصنام والمعبودات والاموات التي يعبدها هؤلاء الكفار تخلق شيئا ما يمكن تخلق ولا ذباب ولا الذباب حتى لو اجتمعوا كلهم على ان يخلقوا ذبابا ما استطاعوا - [01:06:06](#)

بل ان الذباب لو اراد ان يأخذ شيئا ويسلبه منهم ما استطاعت هذه الالهة ان ترد شيئا الالهة المعبودة والاصنام يضعون عندها الطعام والاموات يضعون عندها القرايين هذه الطلابين والطعام لو جاء ذباب واخذ شيئا منه - [01:06:26](#)
هل هذه الاصنام تستطيع ان تستنقذ وتأخذ ما سلب منها ما تستطيع تعبد شيئا ضعيفا؟ ما يمكن. اين عقلك؟ انت اقوى منه فهذا هذا المعبود من دون الله ضعيف - [01:06:45](#)

والذي سلب منهم نفس الشيء ضعيف الذباب ضعيف وهذا ضعيف. فضعف الطالب وضعف المطلوب قاله شف قال هنا ضعف ضعف الطالب الذي هو المعبود من دون الله الذي يطلب ان يأخذ ما سلب منه هذا الصنم ضعيف. طالب ما يطلب شيء ما يستطيع. والمطلوب الذباب الذي - [01:07:06](#)

اخذ هذا الطعام وذهب بعيدا وطار به ما احد يستطيع ان يستنقذهم من هذه الالهة التي تعبد من دون الله فبين الله سبحانه وتعالى بطلان هذه الالية هذه الالية وانها لا تنفع؟ اذا كانت لا تنفع نفسها فكيف تعبد من دون الله - [01:07:28](#)
ولذلك قال الله بعدها ما قدروا الله حق قدره. ما عرفوا عظمة الله وقدرته. ولم يعظموه سبحانه وتعالى هو القوي وهذه ضعيفة والله قوي. هذه ضعيفة لا المعبود ولا ولا الذباب. كلها ضعيفة والله هو القوي ذي القوة - [01:07:47](#)

له قوة له قوة مطلقة وهو الخالق كل شيء وهو المدبر. وهو العزيز الذي لا يغلب. اما هذه لا هذه ضعيفة لا قوة ولا عزة ثم سبحانه وتعالى يذكرنا بقدرته ورحمته بانه يصطفي - [01:08:05](#)

يصطفي من الناس رسلا وكما انه يصطفي من الملائكة رسلا يصطفي من الناس الله هو الذي اختص هو المختار هو الذي يعلم هو المحيط بكل شيء هو السميع هو البصير الذي - [01:08:23](#)

يصطفي من الملائكة ويختار ما يشاء ويختار من من الناس الانبياء والرسل من حكمته وعلمه احاطته بكل شيء وهو السميع للاقوال التي لا تخفى عليه المصير بالامور اه يختار يسمع ويختار ويختار من يشاء من الرسل. وربك يخلق ما يشاء - [01:08:36](#)
ويختار من الملائكة فلا يخفى عليه شيء لا سمعا ولا ولا بصرا سبحانه وتعالى قال يعلم ما بين ايديهم. يعني شف سمع وبصر وعلم. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور. يعلم ما بين ايدي الملائكة والرسل - [01:08:58](#)

من قبل ان يخلقهم ويعلم ما خلفهم مما يستقبل يعني يعني يعلم الماضي والمستقبل سبحانه وتعالى. والامور كلها ترجع الى الله.
ترجع الى الله سبحانه وتعالى. لا يخفى عليه شيء - [01:09:18](#)

في الارض ولا في السماء. بعد هذا التقرير العجيب في بطلان الالهة وبيان قدرة الله عز وان الواحد الذي يستحق العبادة نادى سبحانه وتعالى عباده المؤمنين ان يستمروا على طاعته. فقال اركعوا - [01:09:34](#)

استمروا واعبدوا ربكم اركعوا واسجدوا وتعبدوا وصلوا لله واعبدوا ربكم يعني واستجيبوا لربكم وافعلوا الخير كله. كل وجوه الخير سابق اليها. صيام صدقة ذكر عبادة كل ما فيه خير حج عمرة افعل الخير. لان عبادتكم لله وسجودكم وركوعكم وفعلكم الخير والمسابقة في وجوه الخير - [01:09:51](#)

هذا سبب للفلاح لعلكم تفلحون وزيادة على ذلك قال ايضا واجهدوا جاهدوا في الله حق جهاده ما المراد بالجهاد هنا قال هل المؤلف هنا يعني واجهدوا في الله حق جهاده قال جاهدوا - [01:10:18](#)

في القتال في سبيل الله اعدائكم بالمال يعني بانفسكم واموالكم. مجاهدة العصر فيها جهاد الكفار. قال جاهدوا في الله حق جهاده ويدخل في ذلك ايضا جهاد النفس الضعيفة تجاهدها. تجاهد على قيام الليل على الصيام على قراءة القرآن على الذكر. النفس تحتاج مجاهدة - [01:10:38](#)

تجاهد الشيطان ايضا. وتجاهد الاعداء من كل نوع قالوا جاهدوا في الله اي تكوني يكون جهادك لله وفيه وفي الله حق جهاده ان تقيم ان تقيم الجهاد على وجهه قال هو اجتباكم - [01:11:02](#)

اجتباكم وجعلكم خير من غيركم. هؤلاء يعبدون الاصنام وانتم تعبدون ربكم. اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج. يا امة محمد سهل الله لكم الدين وسم وجعله شريعة سمحة لا تضيق ولا تشديد. الله يعفو ويسمح ويغفر - [01:11:17](#)

ويرحم ويتجاوز ومن نسي او غفل الله رحيم سبحانه وتعالى يعفو عنه. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج لا يحرجكم الله في هذا الدين ويكلفكم ما لا تطيقون. هذا الدين الذي الله اختاره لكم هو ملة ابيكم ابراهيم عليه السلام. وهذه - [01:11:36](#)

ملة ابراهيم الحنيفية التوحيد الذي امر الله باتباعه قال اتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وقال النبي اتبع ام اتبع ملة ابراهيم. قال هو سماهم قال ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل - [01:11:59](#)

سماكم قال هو الذي جعلكم مسلمين ووصفكم بالاسلام والمسلمين يقول سماكم هو سماكم من هو؟ قال هو سماكم الظمير عود الى ابراهيم هو سماكم وقيل يعود الى الله. لما قال اجتباكم - [01:12:14](#)

اجتباكم وسماكم المؤلف يرى ماذا ان الذي سمه الله المسلمين هو الذي اجتباننا واختار لنا الدين سمانا المسلمين. وقيل الذي سماكم ابراهيم قولوا وان رأيت ان سماكم ابراهيم تقول الظمير يعود الى اقرب مذكورة. وان قلت سماكم فعل يعود الى اقرب فعل وهو اجتباكم - [01:12:35](#)

محتمل هذا ومحتمل هذا كان معكم في الكتب الماضية وفي القرآن وفي التوراة والانجيل سماكم مسلمين. قال وفي هذا سماكم في الكتب السابقة وفي هذا القرآن ايضا قال وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم. الرسول يشهد اذا يشهد لكم يوم القيامة شهيد عليكم. ويشهد لكم شاهد - [01:12:57](#)

عليكم عند الله انه بلغكم الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وانتم تكونون شهداء على الامم الماضية شهداء على الامم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس جعلكم شهداء على الناس لإذا كنتم على هذه على هذه الميزة - [01:13:22](#)

وهذا التفضل من الله مسلم اسماءكم مسلمين وامركم بالعبادة ووعدكم بالفلاح والخير واجتباكم واختاركم وجعلكم شهداء فالواجب عليكم ماذا؟ ان تتمسكوا بالدين واعظم ما تتمسكون به واعظم شعائر الدين الصلاة والزكاة - [01:13:42](#)

قال فاقموا الصلاة احفظوا عليها صلاة مع الجماعة وادوها كما امركم الله وهي علاقة العبد بربه. واتوا الزكاة التي هي علاقة العبد باخوانه المسلمين. ادوها وتصدقوا واخرجوا زكواتكم. ولتكون تدوم المحبة بينكم وبين اخوانكم المسلمين - [01:14:03](#)

واعتصموا بالله اعتصموا بشريعته وتمسكوا بالله والجأوا اليه وادعوه هو مولاكم ليس لكم مولى غيره. الشياطين هؤلاء الذين يعبدون من دونهم تتولاهم الشياطين. وانتم يتولاكم الله. فهو ونعم المولى نعم يعني تتوكلون عليه فهو نعم المولى لمن تولاه ونعم النصير لمن - [01:14:22](#)

لمن استنصر به. فمن استنصر بالله نصره. ومن طلب الولاية من الله تولاه الله وحفظه وتوكل عليه. قال سبحانه وتعالى في في في نبينا محمد قال ان ولي الله هو الذي نزل كتاب - [01:14:48](#)

وهو يتولى الصالحين. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وبهذا تنتهي السورة وخاتمتها جميلة جدا وصاية من الله التمسك بهذا الشرع واستعصام بهذا الدين والنصرة وطلب الولاية - [01:15:04](#)
من الله للمؤمنين هذه خاتمة جميلة اسأل الله ان ينفعنا بها. ان شاء الله لقاءنا باذن الله في السورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:15:26](#)